الله وقال للنصارى أتشهدون أن عيسى عبد الله ورسوله فقالوا معاذ الله أن يكون عيسى عبدا فقال عز وجل
فإن تولوا فإنما عليك البلاغ تبليغ الرسالة وليس إليك الهداية والله بصير بالعباد عالم بمن يؤمن وبمن لا يؤمن
قوله تعالى إن الذين يكفرون بآيات الله يعني القرآن وهم اليهود والنصارى ويقتلون النبيين بغير
حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس أخبرنا أبو سعيد الشريحي نا أبو إسحاق الثعلبي نا أبو
محمد بن حمزة نا محمد بن يحيى الذهلي نا أبو نصر منصور بن جعفر النباء ونذكر نا أحمد بن يحيى بن زكريا نا
محمد بن عمرو بن حماد نا محمد بن حمير نا أبو محصن ولي بني أسد عن يكمول عن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي عن
أبي عبيدة بن الجراح قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أشد عذابا يوم القيامة قال رجل قتل نبيا
أو رجل أمر بالمنكر ونهى عن المعروف ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين
يأمرون بالقسط من الناس إلى آخر الآية ثم قال يا أبا عبيدة قلت لبيك يا رسول الله قال قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعون نبيا من أول النهار في ساعة واحدة فقام مائة واثنا عشر رجلا ممن بني إسرائيل
فأمروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار وفي ذلك اليوم قتل الذين ذكرهم الله
في كتابه وأنزل الآية فيهم فبشرهم أخوهم بعذاب أليم وجمع وأنا أدخل القتلى في القبر إذ قتلوه الذين
يكفرون ويقتلون فيشوهون به لا يقال إن زيدا قتلهم أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة
وما لهم من ناصرين بطلان العمل في الدنيا لا يقبل وفي الآخرة إذ لا مجازي عليه **قوله** تعالى ألم تر إلى الذين أوتوا
نصيبا من الكتاب يعني اليهود يدعون إلى كتاب الله اختلفوا في هذا الكتاب قال قتادة هم اليهود دعوا
إلى حكم القرآن فأعرضوا عنه وروى الضحاك عن ابن عباس في هذه الآية أن الله تعالى جعل القرآن حكما
فيما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم القرآن على اليهود والنصارى أنهم على غير الهدى فأعرضوا
عنه وقال آخرون هو التوراة روى سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيت المدراس على جماعة من اليهود فدعاهم إلى الله عز وجل فقال نعيم بن عمرو والحارث بن زيد
على أي دين أنت يا محمد فقال على ملة إبراهيم قالا إن إبراهيم كان يهوديا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهلموا إلى التوراة فهي بيننا وبينكم فأبيا عليه فأنزل الله هذه الآية وروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس
أن رجلا وامرأة من أهل خيبر زنيا وكانا ذوي شرف فكرهوا رجمهما لشرفهما فيهم فرفعوا أمرهما
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجوا أن يكون عنده رخصة فحكم عليهما بالرجم فقال له النعمان بن
أوفى وبحري بن عمرو ويقال بن عمرو هما يهوديان يا محمد ليس عليهما الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينكم التوراة
قالوا قد أنصفتنا قال فراعلكم بالتوراة فأتوا رجلا أعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا فأرسلوا
إليه فقدم المدينة وكان حبرا وضعه لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنت ابن صوريا قال نعم قال أنت أعلم اليهود قال كذلك يزعمون قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء
من التوراة فيها الرجم فقال له اقرأ فلما أتى على آية الرجم وضع كفه عليها وقرأ ما بعدها
فقال يا رسول الله قد جاوزها وقام فترجم كفه عنها ثم قرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعلى

وعلى اليهود بأن المحصن والمحصنة إذا زنيا وقامت عليهما البينة رجما وكانت المرأة حبلى ترجم بعد أن تضع
ما في بطنها فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهوديين فرجما فغضب اليهود لذلك وأنزل الله تعالى ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا حظا من الكتاب التوراة يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم
وهم معرضون ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات وغرهم في دينهم والغرور هو الاطمئنان في الباطل
منه نفي ما كانوا يفترون والافتراء اختلاق الكذب فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه أي فكيف حالهم إذا
كيف يصنعون إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه هو يوم القيامة ووفيت وتوفت كل نفس ما كسبت أي جزاء ما عملت
من خير أو شر وهم لا يظلمون لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد على سيئاتهم **قوله** عز وجل قل اللهم مالك الملك قال
قتادة وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يجعل ملك فارس والروم في أمته فأنزل الله هذه الآية وقال
ابن عباس وأنس بن مالك لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وعد أمته ملك فارس والروم فقال أتراك تقول أليهود
هيهات من أين لمحمد ملك فارس والروم هم أعز وأمنع من ذلك أليس محمد بمكة والمدينة حتى طمع في ملك
فارس والروم فأنزل الله هذه الآية قل اللهم قيل معناه يا ذا الملك قال مقاتل خوف المؤمنين بالهم في الآخرة وقال قوم
اللهم فيه معنى ومعناه يا الله أما تجوز أي أقصدنا صدق منه خوف الفتنة كقولهم هلم إلينا كان أصله هل لم إلينا
ثم كثرت في الكلام فجرت مجرى استفهام وربما حذفوا ألفها وقالوا لا هم تؤتي ملك الملك يعني يا مالك الملك
أي مالك العباد وما ملكوا وقيل يا مالك الأموال والأرض وقال الله تعالى في بعض الكتب أنا الله ملك الملوك ومالك
الملك قلوب الملوك ونواصيهم بيدي فإن العباد أطاعوني جعلتهم عليهم رحمة وإن عصوني جعلتهم عليهم عقوبة
فلا تشتغلوا بسب الملوك ولكن توبوا إلي أعطفهم عليكم **قوله** تعالى وتؤتي الملك من تشاء قال مجاهد وسعيد بن جبير
يعني ملك النبوة وقال الكلبي تؤتي الملك من تشاء محمدا وأصحابه وتنزع الملك ممن تشاء أبي جهل وصناديد قريش وقيل
تؤتي الملك من تشاء العرب وتنزع الملك ممن تشاء فارس والروم وقال السدي تؤتي الملك أي الأنبياء عليهم السلام
وأمر العباد بطاعتهم وتنزع الملك ممن تشاء ترجعه من الجبابرة وأمر العباد بخلافهم وقيل تؤتي الملك من تشاء آدم وولده
وتنزع الملك ممن تشاء إبليس وجنده **قوله** تؤتي وتعز من تشاء وتذل من تشاء قال عطاء تعز من تشاء المهاجرين والأنصار
وتذل من تشاء فارس والروم وقيل تعز من تشاء محمدا وأصحابه حين دخلوا مكة في عشرة آلاف ظاهرين عليها وتذل
من تشاء أبا جهل وأصحابه حتى جرت رؤوسهم والقوائم القليب وقيل تعز من تشاء بالإيمان والهداية وتذل
من تشاء بالكفر والضلالة وقيل تعز من تشاء بالطاعة وتذل من تشاء بالمعصية وقيل تعز من تشاء بالنصر وتذل
من تشاء بالقهر وقيل تعز من تشاء بالغنى وتذل من تشاء بالفقر وقيل تعز من تشاء بالقناعة وتذل من تشاء بحرص
والطمع بيدك الخير أي بيدك الخير والشر وأكتفى بذكر أحدهما كما قال سرابيل تقيكم الحر أي الحر والبرد والكتفي
بذكر أحدهما أنك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار أي تدخل الليل في النهار حتى يكون النهار خمس عشرة ساعة
والليل تسع ساعات وتولج النهار في الليل حتى يكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات وما نقص من أحدهما
زاد في الآخر وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي قول أهل المدينة وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم الميت بتشديد
الياء هاهنا وفي الأنعام ويونس والروم وفي الحرف الذي بعد بيت وفي فاطر الميت زائدة وإن كان ميتا
ولم أخبره ميتا والأرض الميتة أحييناها فشددها والآخرون يخففونها وشدد يعقوب الحي من الميت
ولم أخبره ميتا قال ابن مسعود وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة معنى الآية تخرج الحيوان من النطفة وهي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)